

The Effect Of Learning Simile On Essay Writing Skills For First Year Secondary School Students In Arab Schools

أثر التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية

Abdulhakeem Shittu, Lawal Abdullahi
abdulhakeemshittu2011@gmail.com, abduallahibg93@gmail.com
Ahmadu Bello University, Zaria, Nigeria

Abstract

This research titled: "Effect of Learning Simile on Essay Writing Skills of SSI Arabic Secondary Students in Kaduna State, Nigeria," tried to unravel the subject matter. The research problem emanated from the weaknesses experienced by the researchers in the essay writing of the students in the course of their teaching at secondary levels. Thus, they formulated a research question with the aim of answering it through the usage of the experimental method. As such, they grouped their students into two: experimental and Control group, in which each of the groups consisted of ninety (90) students. The experimental group was taught simile using particular treatment, while the control group was taught conventionally. Consequently, it was vividly clear that those exposed to special treatment performed better than their counterpart in essay writing. Thus, the researchers recommend that: Teachers should give serious attention to the use of special treatment in the course of teaching rhetorics, as this would enhance their performance in writing skills. The National Board for Arabic and Islamic Studies (NBAIS) was also advised to consider what will improve the teaching/learning of rhetorics in the course of their curriculum development and implementation.

Keywords: Learning Simile; Arabic; Writing Skills

المستخلص

هدفت هذه المقالة إلى التعرف على "أثر تعلم التشبيه في تنمية الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية الثانوية بولاية كدونا". ولتحقيق أهداف المقالة صاغ الباحثان سؤالاً واحداً للإجابة عنه. واستخدم الباحثان طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية مجتمعةً لبحثهما، واتخذا المنهج التجريبي الذي يعتمد على تقسيم العينة إلى فئتين متكافئتين، وهما: المجموعة التجريبية البالغ عددها (٩٠) طالباً وطالبة، والمجموعة

الضابطة البالغ عددها (٩٠) طالبًا وطالبة، وتمّ اختيار العينة العشوائية القصديّة لتحديد أفراد مجتمع البحث. وكما صمّم الباحثان محتوى الاختبار من النصوص الأدبية، والقواعد البلاغية، والجمل الإنشائية يقرأها الطالب بنفسه، والتي هدفت إلى قياس أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية بالمقارنة إلى التعليم التقليدي (تدريس التشبيه بشكل غير مؤثر في كتابة الطلبة الإنشائية أو شكل سلبي). وقد توصل الباحثان إلى نتائج أبرزها: أنه يوجد أثر إيجابي في تعلم التشبيه لتنمية مهارة الكتابة الإنشائية عند تدرّس الطلبة بشكل مؤثر، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة التجريبية (التي تلقت دروسا خاصة) في أثر تعلم التشبيه لتنمية مهارة الكتابة، وأقرانها في المجموعة الضابطة (التي تلقت دروس التشبيه بالطريقة التقليدية). بين طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية الثانوية بولاية كدونا، وعلى ضوء نتائج البحث، أوصى الباحثان مدرس البلاغة بالاهتمام البالغ في تدريس التشبيه بطريقة تؤثر في الكتابة الإنشائية لطلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا، كما أوصيا المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية بوضع عين الاعتبار على أسلوب ينمّي تدريس البلاغة في منهجه.

الكلمات المفتاحية: تعلم تشبيه؛ اللغة العربية؛ مهارات الكتابة

المقدمة

تعدّ اللغة العربيّة وسيلة من وسائل التّواصل، والتّعبير، عمّا كُمّن في النّفوس بين البشر، وهي لغة الدّين والثّقافة والتّجارة، ولا تزال العرب تتدوّق فصاحتها منذ زمن قديم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولذا أصبح أمرها يتزايد بنّيل إقبال من غير العرب في بلاد المسلمين، فأنشأت المدارس العربيّة، والكليات، والمعاهد، والمراكز، والجامعات، لتعليم اللّغة العربيّة.

ولمّا كان علم البلاغة العربيّة من العلوم التي نالت، ولا تزال تنال عناية العرب وغيرهم في تعليم اللّغة العربيّة، لكونه أساسًا من أسس علوم اللّغة العربيّة، أخذ العرب ميدانًا للتّسابق في فصاحتها، واقتدى بهم غيرهم من العجم الدّين اعتنقوا الإسلام. ومن أشهر ما تفنّنت به العرب آنذاك في خطابها التّشبيه، إذ يظهر كثيرًا في كلامها، " والتشبيه

جار كثيرًا في كلام العرب، حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يُبعد". (Al Mubarad 2004, 562)

هذا، وقد نال التشبيه نصيبًا وافرًا في كلام العرب وكتابتهم الأدبية، وذلك لما فيه من أثر جذب في قلوب الناس، ومحاولته تقريب المعاني وتوضيحها وتحسينها للسامعين والمتطّلعين معًا. ومن المتوقع أن يقتبس طلبة المدارس العربية الثانوية من نور هؤلاء العرب في استخدامهم للتشبيه وأنواعه، ولكن الأمر على عكس ذلك، مع أنهم يتناولونه في ضمن المقررات من المرحلة الثانوية، لأنّه قلّمًا تجد طالب المستوى الثانوي يقدر على استخدام الصور البيانية استخدامًا صحيحًا في كتاباته الإنشائية، وخاصةً في التشبيه الذي يعقد به المماثلة بين شيئين. وكان الطلبة يخطئون في إدراك الهدف الأساس لتدريس البلاغة، فظنّ أغلبية الطلبة المقصود بتدريسها هو حفظ القواعد، والحصول على الرصيد اللغوي، والاعتماد على الأمثلة المذكورة في الكتاب المدرسي، وفي ذلك يرى " أن هذه المقررات البلاغية مصنّفات أتت متأخرة عندما خلد العلماء إلى التعقيد، وإجراء الشواهد القليلة المتكررة، لا لبيان الوجه الفني، بل لحفظ القواعد والنظريات". (Aghak 2008, 51) ولا يطلبون النصوص الأدبية غير التي في الكتاب المدرسي ليدربوا أنفسهم عليها، وعندما طلب المدرس من الطلبة أن يكتبوا جملاً قصيرة فيها التشبيه مثلاً، وعندئذٍ تراهم ينظر بعضهم إلى بعض دلالةً على العجز ولم يحصلوا على المطلوب، " وإنما تحصيل المهارة البلاغية بممارسة كلام العرب، وتكرره على السمع، والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصيل بمعرفة القوانين العلمية التي استنبطها أهل صناعة البيان". (bin Khaldun 2004, 710)، ولهذا، قلّمًا يجد المدرّس من بين الطلبة من يرفع يده بغية الإجابة، كأن ليس لهم الرغبة في المشاركة، بل لهم الرغبة فيها، لكن الذي أورث لهم هذه السجية، هي الطريقة التي يتبعها المدرّسون في تدريسهم، وهي لا تعطي جدواها بله تمنح الطلبة حرية في المشاركة، فيما يراه الباحثان. " وكان المعلمون يطلبون من الطلبة ممارسة الخبرات التي اكتسبوها في الصف، وذلك بأن يطلب منهم كتابة الخطب في موضوعات محددة، وعرضها على المدرّس لتصحيحها، ثم حفظها عن ظهر قلب؛ لإلقائها في الفصل". (Kennedy 1994, 27)، فإن كثيرًا من المدرّسين ما تفتّنوا إلى هذا، بل يدرّسون القواعد " دون أن ينجحوا في استنارة خيالهم، أو إيقاد جذوة عاطفتهم أو تبصيرهم بتجربة حيوية أو حاجة إنسانية". (Suad 2006, 33).

ولهذا، يريد الباحثان أن يبحثا سببا أو أسبابا وجود هذه المشكلة ليعالجها معالجة تربوية، بحيث يقدر الطالب على استخدام التشبيه، وصوره البيانية في كتاباته الإنشائية، لأنّ البلاغة جاءت لتخدم الإنشاء وغيره من الفنون، إذ ينبغي للكاتب أن يتعلّمها- وبالأخص التشبيه- قبل الشروع في الكتابات الإنشائية والإبداعية. فهذا البحث له الهدف الوقوف على مدى أثر تعلّم التشبيه في مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا، نيجيريا.

منهج البحث

اتفق الباحثان على استخدام المنهج التجريبي في هذه المقالة، وذلك بعد استعراض مشكلة البحث، وهدفه، وسؤاله، واستطلاعهما على الدراسات السابقة ذات صلة وطيدة بموضوع البحث الحالي، إذ المنهج التجريبي (Experimental Design) هو الأنسب لهذا البحث، وذلك لملائمته بطبيعة بحث المشكلة.

هذا، ويعتبر المنهج التجريبي من القائم باستخدام مجموعتين متكافئتين: المجموعة التجريبية والضابطة، وهو المنهج الذي يستخدم للوصول إلى أدقّ نتائج البحث، " إذ كانت الطريقة التجريبية هي أفضل الطرق للحصول على معلومات وحقائق تكون نتائجها ذات فائدة إلى قرار وحلول مقننة". (Rahim 2008, 120).

ويعتمد الباحثان في بحثهما هذا على التصميم التجريبي باستخدام مجموعتين متكافئتين: المجموعة التجريبية (Experimental group) التي دُرِّبَتْ باستخدام أثر تعلّم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية على وجه مؤثر، والمجموعة الضابطة (Control Group) التي دُرِّبَتْ باستخدام الطريقة التقليدية وغير مؤثرة.

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع هذا البحث من جميع طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية الثانوية التابعة للمجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية (NBAIS) في العام الدراسي (٢٠١٨ / ٢٠١٩م) بولاية كدونا، البالغ عددهم (١٨٠٥) طالبًا وطالبةً حسب البيانات

المتوفرة من المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية. والذي تتراوح أعمارهم بين (١٨/١٥) سنة. (المجلس الوطني (NBAIS)) للدراسات العربية والإسلامية) (٢٠١٨ م

عينة البحث وأسلوب اختيارها:

تكوّنت عينة البحث من (١٨٠) طالبًا وطالبةً، وقد تمّ اختيار العينة القصدية الموزعة على مدرستين في مجتمع البحث، (Purposive Sampling Technique) حيث تمّ توزيعها إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية، وتمثل في: كلية إقرأ للغة والدراسات الإسلامية بمنطقة بزُنْ غواري البالغ عددها (٩٠) طالبًا وطالبةً. والمجموعة الضابطة، وتمثل في كلية الشيخ أبي بكر جومي للدراسات الإسلامية العليا تُدُنْ وَدَا، زاريا البالغ عددها (٩٠) طالبًا وطالبةً.

هذا، وقد اختار الباحثان المدرستين المذكورتين كعينة لبحثهما لكون كل منهما أهلية، ولكونهما قريبة إلى الباحثين. كما اشتملت المجموعة التجريبية (٩٠) طالبًا وطالبةً، بينما تضمّنت المجموعة الضابطة على (٩٠) طالبًا وطالبةً. ويوضّح ذلك الجدول التالي:

المجموع الكلي	توزيع العينتين		نوع العينة	عينة البحث
	مجموع العينة التجريبية	مجموع العينة الضابطة		
٩٠	-	٩٠	تجريبية	كلية الشيخ أبي بكر جومي للدراسات الإسلامية العالية
٩٠	٩٠	-	ضابطة	كلية قرأ للدراسات اللغة العربية والإسلامية
١٨٠	٩٠	٩٠	-	المجموع الكلي

يوضح الجدول أعلاه توزيع المجموعة التجريبية، التي تتمثل في كلية الشيخ أبي بكر جومي للدراسات العليا، البالغ عددها (٩٠) طالبًا وطالبةً. والمجموعة الضابطة التي تتمثل في كلية قرأ للغة العربية والدراسات الإسلامية بزُنْ غواري، البالغ عددها (٩٠) طالبًا وطالبةً.

أداة البحث

صمّم الباحثان أربعة اختبارات تحصيلية اشتملت على النصوص الأدبية، والقواعد البلاغية، والإنشاء، والتعبير، كما اشتقّ الباحثان مفردات الاختبار من مقرر الصف الأول الثانوي. وجرى الاختبار على النحو التالي:

١. مقدمة الاختبار: ويتضح فيها الغرض من الاختبار. وهي عبارة عن إرشادات.
٢. تدريب يتعلق بالنصوص الأدبية، وتحتة عشرة أسئلة.
٣. تدريب يتعلق بالقواعد البلاغية، وتحتة عشرة أسئلة.
٤. تدريب يتعلق بالإنشاء، وتحتة عشرة أسئلة.
٥. تدريب يتعلق بالتعبير، وتحتة عشرة أسئلة.

صدق الأداة

قام الباحثان بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين، البالغ عددهم (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بشعبة اللغة العربية والتربية في جامعة أحمد بلو زاريا، وبعضهم في كلية التربية الفدرالية زاريا، بينما البعض فالمدارس العربية الثانوية بولاية كدونا، وذلك للتأكد من صدق الاختبار. وقد استجاب الباحثان لآراء السادة المحكمين، وقاما بإجراء ما يلزم من حذف، وتعديل، بناءً على تصويباتهم السديدة، ومقترحاتهم البناءة في الاختبار، حتى تمّ إعداده بصورة أكثر وضوحًا، يصلح للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

تجريب الأداة

قام الباحثان بتجريب الأداة على العينة الاستطلاعية باختبار طلبة الصف الأول الثانوي في كلية اللغة والدراسات الإسلامية كُيَلُو، بزُنن غواري، البالغ عددهم (٤٠) طالبًا وطالبة، وكان الغرض من التجربة الاستطلاعية؛ قياس مدى ملائمة الاختبار لما وضع له، حتى يتصف بالواقع، وللتعرف كذلك على المدة الزمنية التي سوف يستغرقها الطلبة في الإجابة عن تلك الأسئلة، ومعرفة العوائق والصعوبات التي قد تحدث عند تطبيق الاختبار بصورة نهائية.

ثبات الأداة

قدّم الباحثان الاختبار لنفس العينة الاستطلاعية، وذلك للتعرف على ثبات لاختبار، حيث بلغ مستوى الثبات (٤٥،٠)، وهذه الدرجة كافية لصلاحية الأداة في التطبيق، والاعتماد على نتائجها حول أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا.

أسلوب تحليل البيانات

تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائية بواسطة استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (statistic package for social science)

وفيما يلي مجموعة من هذه الأساليب لاستخراج النتائج:

١. تمّ حساب التكرار والنسب المئوية للتعرف على صفات الشخصيات لمفرد البحث، وتحديد استجابات أفرادها.

٢. المتوسط الحسابي (mean)، وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض أفراد عينة البحث من اعتبارات متغير البحث.

٣. كما تمّ استخدام اختبار "ت" (t-test) لدراسة الفروق بين المجموعتين.

النتائج

قام الباحثان بتحقيق هدف البحث عن طريق تطبيق الأداة على أفراد العينة الفعلية من طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا، واستعملا في ذلك وسيلتين: الأولى؛ التطبيق القبلي، والثاني؛ التطبيق البعدي على طلبة المجموعتين؛ التجريبية البالغ عددها (٩٠)، والضابطة البالغ عددها (٩٠)، وبعد جمع البيانات، وتفريغها وتصنيفها. واستخدم الباحثان آلة اختبار (ت) الحاسبة لمعالجة البيانات والحصول على نتائجها.

سعى الباحثان إلى عرض سؤال البحث مستخدمين الإحصاء الوصفي

- على كل (t-test) التحليلي، واختباره بالأسلوب الإحصائي الملائم اختبار (ت)

من المجموعتين: التجريبية والضابطة وذلك في أدائهم.

النسبة المئوية	عدد أفراد المجموعة	المجموعات
٩٠٪	٩٠	المجموعة التجريبية
٩٠٪	٩٠	المجموعة الضابطة
٩٠٪	١٨٠	المجموع الكلي

يتبين من هذا الجدول أنّ الباحثين اختاروا مائة وثمانين طالبًا وطالبة بهدف التدريب، وتطبيق

الأداة عليهم في هذا البحث، حيث تمّ تقسيم الطلبة إلى فئتين متكافئتين وهما: المجموعة التجريبية والضابطة، فالمجموعة التجريبية هي التي تلقت دروسها بالطريقة الخاصة في أثر تعلم التشبيه لتنمية مهارة الكتابة الإنشائية، وعدد أفرادها (٩٠) طالبًا وطالبة، وتلقت المجموعة الضابطة دروسها بالطريقة التقليدية، وعدد أفرادها (٩٠). طالبًا وطالبة.

ما أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحثان الإحصاء الوصفي للتعرف على أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا، وذلك كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول ٣: بيان فروق بين نتائج المجموعة التجريبية والضابطة لأثر تعلم التشبيه في

الكتابة الإنشائية

التعليق	الفروق المتوسطة	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعات	التغيرات
تفوق طلبة المجموعة التجريبية على الضابطة	٢٩,٨٦	٠,٥٩	٣,٩٥	٥٨,٧٨	٩٠	التجريبية	التحصيل
		٠,٥٠	٣,٥٧	٢٨,٩٢	٩٠	الضابطة	

يتبين من نتائج الإحصاء الوصفي أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي تلقت دروس التشبيه بطريقة خاصة، والمجموعة الضابطة التي

تلقت دروس في الشبيه بالطريقة التقليدية في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية من طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا، حيث أن المتوسط الحسابي يتراوح بين (٢٨,٩٢) و (٥٨,٧٨)، بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وهذا مما يؤكد أن المتوسط التبايني البالغ ٢٩,٨٦ لصالح المجموعة التجريبية بعد التجربة، فظهر أن هناك تحديداً لفروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة التجريبية والضابطة لدى طلبة الصف الأول الثانوي بولاية كدونا.

الخاتمة

هدفت هذه المقالة إلى التعرف على أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا. وتم الكشف عن بيان الأثر الإيجابي في تدريس بلاغة التشبيه وظهوره في كتابات الطلبة، ولتحقيق هدف البحث، صاغ الباحثان سؤالاً واحداً للإجابة عنه في نهاية البحث، واستخدما طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا مجتمعاً لبحثهما، واتخذا المنهج التجريبي الذي يعتمد على تقسيم العينة إلى فئتين متكافئتين ومهما: المجموعة التجريبية البالغ عددها (٩٠) طالباً وطالبة، والضابطة البالغ عددها (٩٠) طالباً وطالبة، وتم اختيارها بشكل قصدي لتحديد أفراد المجتمع. كما صمم محتوى الاختبار من نص أدني، وموضوع بلاغي، وموضوع إنشائي، وموضوع تعبيرية. وتم الاختبار بعد أن قام الباحثان بتدريس العينة تلك المواد. كل هذا بهدف التعرف على مدى قياس أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية في التدريس بشكل إيجابي ومؤثر، وعدم تدريسها بشكل إيجابي. وقد توصلت المقالة إلى النتيجة التالية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذين تلقوا دروساً بالطريقة الخاصة في شكل إيجابي ومؤثر، وأقرانها الذين تلقوا دروسهم بالطريقة التقليدية وغير مؤثرة في تعلم التشبيه لتنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في ولاية كدونا. ويتبين ذلك من خلال المتوسط الحسابي الذي يتراوح بين (٢٨,٩٢) و (٥٨,٧٨) بعد التجربة حول أثر تعلم التشبيه في تنمية مهارة الكتابة الإنشائية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بولاية كدونا.

المراجع

- Aghak, Syuaib Abdul Baqi. 2008. *Asalib Balaghah Fi Diwan Al Ustadz Abdullah Fudy*. Kanoo, Nigeria: Dar Al-Ummah.
- Kennedy, G.A. 1994. *A New History of Classical Rethoric*. Princeton: Princeton University Press.
- bin Khaldun, Abdur Rahman. 2004. *Muqaddimah Ibnu Khaldun*. Al Qahirah: Dar Al fajr li At Turats.
- Al Mubarad, Muhammad Bin Yazid. 2004. *Al Kamil Fi Allughah Wa Al Adab*. Al Qahirah: Muassasah Al Mukhtar.
- Rahim, Yunus Karo Al Azawi. 2008. *Manhaj Al Bahts Al Ilmu*. Oman: Dar Dajlah.
- Suad, Ali Naiby. 2006. *Kaifa Natadzuq Al Adab Al Arabi?* Kanoo, Nigeria: Dar Al-Ummah.